الحلقة الأولى
قصص الأنبياء

# القصص الديني

# آدم وحواء

عبد الحميد جودة السحار

١

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

أخذت مكتبة الطفل فى السنوات الأخيرة تنمو وتتسع ، وكان اعتمادها فى جملته على القصص ، وكان جل هذا القصص مترجمًا أو معربًا .

وفى القرآن الكريم قصص رائع جميل ، فلم لا يأخذ مكانه فى مكتبة الطفل ؟ ولم لا تنتفع هذه المكتبة بذلك التراث الجميل ؟

فكرنا فى هذا ، فأخرجنا هذه السلسلة ، ولقد راعينا فيها اعتبارين : الأول : أن تكون النصوص القرآنية هى المصدر الأول لما نكتب ، إذ كنا نعتقد أن للقرآن فى هذه الناحية فكرة تهذيبية معينة . والثانى : أن نحقق السرد الفنى للقصص بما يربى فى الطفل الشعور الدينى ويقوى الحاسة الفنية وينمى الذوق الأدبى .

وهذه السلسلة ، بأجزائها الثمانية عشرة ، هى الحلقة الأولى ؛ وهناك حلقة ثانية وحلقة ثالثة وحلقة رابعة ؛ وأما الحلقة الثانية فهى خاصة بقصص السيرة - سيرة الرسول ﷺ . وظهرت فى أربعة وعشرين جزءا ؛ وأما الحلقة الثالثة فهى خاصة بالخلفاء الراشدين وظهرت فى عشرين جزءًا ، وأما الحلقة الرابعة فستعرض صور البطولات الإسلامية فى جميع العصور .

وإننا نتقدم بالشكر إلى حضرة قائد الفرقة الجوية محمد محمد فرج الذى اقترح علينا إخراج هذه الحلقة .

ونرجو الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير ، والله ولى التوفيق .

**المؤلف**

# ١

فى زمانٍ قديم ، قديمٍ جدًّا ، لم يكن يعيشُ على هذه الأرض ، الّتى نعيشُ عليها الآن ، أحدٌ يُعمِّرها ، فأراد اللّه سبحانه وتعالى ، أن يخلُقَ الإنسان ليعبده ، وليعَمِّرَ الأرض ، فيزرَعَها ، ويبنىَ فيها البيوت ، ويخطّ الطرقات ، فقال لِلملائكة :

﴿ إِنّى جاعِلٌ فى الأرضِ خَلِيفَة ﴾ .

قالوا : ﴿ أتجعَلُ فيها مَن يُفسِد فيها ، ويَسْفِكُ الدِّماء ، ونحنُ نُسَبِّحُ بحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَك ؟ ﴾

قال : ﴿ إنى أعلمُ ما لا تَعْلَمون ﴾ .

فسكت الملائكة ، وقال بعضُهم لبعض :

ـ إنَّ ربَّنا يَعلمُ كلَّ شيء ، ولا يَخلُقُ خَلْقًا إلا إذا كانَتْ له فائدة .

## ٢

قال اللَّه لِلملائكة : « إنِّى خالِقٌ بَشَـرًا مِـنْ طـين ، فإذا سَـوَّيْتُهُ ونَفَخْـتُ فيـه مِـنْ رُوحـى فَقَعُـوا لـه ساجدين » .

قالت الملائكة : لَكَ السَّمعُ والطَّاعةُ يا رب .

ولكنَّ إبليس ، لم يُعْجبْهُ هذا ؛ لأَنَّهُ كـانَ مَغْـرُورًا ، وكان يعتَقِدُ أنَّهُ أفْضَلُ مخلوقاتِ اللَّه .

ونفخَ اللَّه فى آدمَ من رُوحِـه ، فصـارَ إنسـانًا حَيًّـا كاملا ، عندئـذٍ سَـجَدَ الملائكـةُ لآدمَ إلاَّ إبليـسَ أَبَـى واسْتكْبَرَ وكان مِنَ الكافرين ، فقال له اللَّه تعالى :

﴿ ما مَنَعَكَ أنْ تَسْجُد إذْ أمَرْتُك ؟ ﴾

قال : ﴿ أنا خَيْرٌ منه ، خَلَقْتَنى مِـن نـار ، وخلقْتَـهُ مِنْ طين » .

فغضب اللَّه عليه ، وطَرَده مِنَ الجنّه ، وقال له :

﴿ فاهْبِط منها ، فما يكون لكَ أنْ تَتَكَبَّرَ فيها ﴾ .

قال إبليس :

- يا ربِّ ما دمتَ قدْ طردْتَنى مِنَ الجنَّةِ بسببِ آدم ، فإنَّنى سأُوذيه هو وأولادَه ، وأُعلِّمُهُم الشَّرَّ والخُبْث .

قال اللَّه تعالى :

- إنَّنى أعطيتُ آدم وأولادَه العقل ، الذى يَعرفون به الخيرَ مِنَ الشّر ، فالّذى يُطيعُك منهم بعد ذلك هوَ الْمسئُول عن نفسه ، أمَّا العاقلونَ الصَّالِحونَ فَلنْ تَستطيعَ أنْ تُؤذِيَهم أبدًا .

٣

وأراد اللَّه أن يُعرِّفَ الملائكةَ أنَّ آدمَ يعرفُ أكثر منهم ، وأنَّ الإِنسانَ مُكرَّمٌ عِنْدَ اللّه ، فأحضرَ لَهُمْ مِنَ

الأَرضِ أنواعًا من الحيوانِ والطَّيْرِ ، ثم عرضَها عليهم ، وقال لهم :

« أنْبِئونى بأسماءِ هَؤُلاء ( يعنى أخبرونى بأسمائها ) إن كنتم صادقين .

قالوا : سُبْحانَك ! لا عِلْم لنا إلا ما علَّمْتنا ، إنكَ أنتَ العَليمُ الحكيم .

قال : يا آدمُ أنْبِئْهُمْ بأسمائِهم » .

فأخذ آدمُ يذْكر اسْمَ كلِّ حيوانٍ يُعرَضُ عليه ، واسمَ كلِّ طيْر .

﴿ فلما أنبأهم بأسمائهم ، قال : ألَمْ أَقُلْ لَكُمْ ، إنِّى أعْلَمُ غَيْبَ السَّموات والأرض ، وأعلَمُ ما تُبْدُونَ وما كُنْتُم تكْتُمون ؟ ﴾ .

وأسْكَنَ اللّه آدمَ الجنَّة ، فكانَ يَعيشُ فيها وَحيدًا ، يأكُلُ مِنْ فاكِهتِها ، ويَشْربُ مِن أنهارِها ، وَلكِنهُ لا

يجدُ أحدًا مِنْ جنسهِ يُكَلِّمُه ، ويأتنِسُ به ، فأشْفَقَ اللّه علَيه ، وأرادَ أنْ يخلُقَ له زوجًا من جنسهِ تعيشُ مَعَهُ .

ونام آدمُ ثم صحا ، فوجد امـرأةً لم يَرَهـا مـن قبْـلُ تجلِسُ قُرْبَه ، فَنظرَ إليها وهو مدهوش ، وقال لها :

ـ مَنْ أنت ، وما اسْمُك ؟

فقالت له : أنا امرأة ، ولكنّى لا أعرفُ اسمى .

ونظرَ إليها مسرورًا ، فرآها تَتَحرَّك ، وفى جِسْمِها حياة ، فقال :

ـ أنتِ حَوّاء .

وجاءت الملائكة ، ورأوْا أنْ يسألوه عنها ، ليعرفُوا مقْدارَ عِلْمِه ، فقالوا له :

ـ ما اسْمُها يا آدم ؟

فقال لهم : حواء .

وعاشَ آدمُ وحواءُ فى الجنَّةِ سعيدَيْن ، فى أمْنٍ وسلام ، لا يعرفان تعبًا ولا خوْفًا ، يأكلانِ ويشربانِ كلَّ ما يشتهيان .

٤

قال اللّه لآدم :

﴿ يا آدم ، اسكنْ أنتَ وزوجُكَ الجنَّة ، وكُلا مِنها رَغَدًا حَيْثُ شِئتُما ، ولا تَقْرَبا هَـذِهِ الشَّجَرةَ فَتَكونا مِنَ الظَّالِمين ﴾ .

وقد سَمَحَ اللّه لهُما أنْ يأكُلا من جميعِ الأشجارِ إلاَّ شجرةً واحدة ، وذلك لِيُعلِّم الإنسانَ أنْ يُمْسِك نفْسَه ، ويقوِّىَ إرادتَه ، فسمِعا كلامَ اللّه ، وعاشا فى الجنَّة ، يَتَمتَّعان بالسعادة .

وحذَّرَ اللّه آدمَ من إبليس ، لأنَّ اللّه كان يَعلمُ أن إبليس يكرَهُهُما ، ولا يُحِبُّ لهما الخير .

فقال له :

﴿ إنَّ هذا عدوٌّ لَكَ ولزوجكَ ، فلا يُخرجَنَّكُما مِنَ الجنةِ فَتَشْقَى ، إنَّ لَكَ أنْ لا تَجُوعَ فيها ولا تَعْرَى ، وأنكَ لا تَظْمَأُ فيها ولا تَضْحَى ﴾ .

بَقِيَ آدمُ وحواءُ فى الجنَّة ، وبقى إبليسُ يحاولُ أنْ يَصِلَ إلَيْهما ويُغْوِيَهُما .

وفى مرة تمكَّنَ من الوُصولِ إليهما ، فقال لهما :

﴿ يا آدم ، هل أدُلُّكَ على شجرةِ الخُلْدِ ومُلْكٍ لا يَبْلَى ؟ ﴾

فنظرَ آدمُ إليه مُسْتفهما ، فأشارَ له إبليسُ إلى الشجرةِ التى نَهاهُما ربُّهما عنْ أن يَقْرَباها .

فلم يسمعْ آدمُ إليه ، ولكن إبليسَ لم يَيْئَس ، بل قالَ له :

﴿ مـا نَهاكُمـا رَبُّكُمـا عـنْ هَـذه الشـجرة ، إلاَّ أنْ تَكُونا مَلَكيْن ، أو تكونا مِنَ الخالدين ﴾ .

فابتعدَ آدمُ عنه ، ولم يسمعْ إليه .

فأسرعَ إبليسُ خلْفَه ، وأقسمَ له باللّه قائِلاً :

﴿ إنِّى لَكُما لَمِنَ النَّاصِحين ﴾ .

فلما حَلَفَ إبليسُ باللّه ، قالَ آدمُ وحواءُ فى أنْفُسِهما : لا يُمكِنُ أنَّ أحدًا يحلِفُ باللّه وهو كاذب ، فلا بُدَّ أنه صادقٌ فيما يقول .

ثم أكَلا مِنَ الشجرةِ التى نهاهُما اللّه عنها .

فبمُجَرَّدِ أنْ وَصَلَت الثَّمرةُ إلى جَوْفِهِما ، نظر كلٌّ منهما فوجدَ جسْمَه عُريانا ، فخجِلا خَجَلاً شديدًا ، وأخَذا يَقْطعان أوراقَ المـوْزِ العريضةِ لِيَسْتُرا جَسَدَيْهما من الخِزْى ، وهَرَبا بعيدا خَجَلاً مِنَ اللّه ؛ لأنّه يراهُما ويعرفُ أنهما خالَفاهُ وأكلا

مِنَ الشَّجرةِ المحرَّمَة .

فلما رأى اللّه آدمَ يَهرُبُ من أمامِه ، قال له :

ـ يا آدم ، أمِنّى تَفِرّ ؟

قال : لا يارب ، ولكنْ حياءً منك .

فقال اللّه له :

﴿ ألم أنْهَكُما عن تِلْكُما الشّجرة ، وأقُلْ لَكما : إنَّ الشَّيطانَ لكُما عَدُوٌّ مُبين ؟ ﴾

فقال آدم وحواء :

ـ سامِحْنا يا رب ، اغفِرْ لنا .

قال لهما : أمرتُكما فعصيْتُما أمْرِى .

فقال آدم وحواء :

﴿ ربَّنا ظَلَمْنا أنفُسَنا ، وإنْ لَمْ تغفرْ لَنا وتَرْحَمْنا لَنكُونَنَّ مِنَ الخاسرين ﴾ .

فقال اللّه لآدم :

- أعطيتُكَ الجنَّة ، وأعطيتُك كل ما تشاء ، أما كانَ الّذى أعطيتُك يَكْفيكَ عنْ هذه الشجرة ؟

فقال آدمْ :

- وعزَّتِك ما حَسِبتُ أنَّ أحدًا يَحلِفُ بِكَ كاذبا .

فقال اللّه له :

- فبِعزَّتى لَتَهْبِطَنَّ إلى الأرض ، فلا تنالُ العيش إلاّ بالتعبِ والعَرَق .

ثم قال اللّه لآدمَ وحواءَ وإبليس :

﴿ اهبِطُوا بعضُكُمْ لِبعضٍ عدُوٌّ ولَكُمْ فى الأرضِ مُسْتَقَرٌّ وَمتاعٌ إلى حين ﴾ .

وحزِنَ آدمُ حُزنًا شديدًا ، لغضب اللّه عليه ، وطردِه من الجنة ، فأخذَ يبكى من الندم .

فألهمَهُ اللّه أن يقول :

ـ ربِّ اغْفِرِ لى ، ربِّ اغْفِرِ لى .

عِندئذ تابَ اللّه عليه ، وغفَر له ، وسامَحه .